

سفر دانيال - رقم مئة وسبعة وخمسون

كشف رمزية كورش النبوية في سفر دانيال

Jeff Pippenger

2024-03-25

في الآية الأولى من الإصحاح العاشر، نُخبر أنه كان العام الثالث لكورش، ولكن في الإصحاح الأول نُخبر أن دانيال لم يعش، أو لم يستمر، إلا حتى العام الأول لكورش.

وكان دانيال إلى السنة الأولى لكورش الملك. دانيال 1:٢١.

لمدة عامين كان كورش قد شارك فعلياً في الحكم مع داريوس المادي، لذا كان ذلك عامه الثالث، لكنه كان أيضاً عامه الأول.

في السنة الثالثة لكورشي ملك فارس، أعلن لدانيال، الذي كان اسمه يُدعى بيلطشاصر، أمر؛ وكان الأمر حقاً، والميعاد المعين طويلاً. وفهم الأمر، وكان له فهم في الرؤيا. دانيال 10:1.

نوبياً، يُقدّم كورش في الرؤيا الأولى والأخيرة لدانيال. الأصحاح الأول من سفر دانيال، كما سبق بيانه في مقالات سابقة، يمثل الملك الأول من الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. عندما يُعرف الملك الأول في النبوة، فإنه يتّصف بجميع السمات النبوية للملائكة الثلاثة في الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. الخطوات الثلاث للإنجيل الأبدي الممثلة في الملك الأول هي: "اتقوا الله"، "وأعطوه مجداً"، لأن "ساعة دينوته قد جاءت".

لأن دانيال والرفقاء الثلاثة «خافوا الله»، اختاروا أن يرفضوا طعام بابل وأن يظلّوا نباتيين. وفي الاختبار المنظور الذي تلا ذلك، «مجد» دانيال والرفقاء الثلاثة «الله» بمظهرهم الصحي، على النقيض من الذين أكلوا من طعام بابل. وبعد ثلاث سنوات، جاءت «ساعة الدينونة» حين امتحنهم نبوخذنصر فوجدهم أحكم بعشرة أضعاف من جميع حكماء بابل.

تُمثّل الخطوات الثلاث للإنجيل الأبدي أيضاً في الإصحاح الأخير من سفر دانيال بوصفها العملية التي بها ينقّي ازدياد المعرفة وبييض ويمحص الذين يحاسبون على النور الذي يزال ختمه عند وقت النهاية. وكما في الإصحاح الأول من دانيال كذلك في الأخير، تحدّد الخطوات الثلاث للملك الأول، التي تشمل على الملائكة الثلاثة جميعاً. ولأن الإصحاح الأول هو الإنجيل الأبدي للملك الأول، فإن الإصحاح الثاني من دانيال يمثل الملك الثاني في سفر الرؤيا، الإصحاح الرابع عشر، حيث يعرض اختبار صورة الوحش أو صورة المسيح، كما كان في الاختبار الثاني ضمن الخطوات الثلاث في الإصحاح الأول.

لأن الإصحاحين الأول والثاني من دانيال يمثلان المَلَكَيْن الأول والثاني في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، فإن الإصحاح الثالث والامتحان في سهل دورا يمثلان رسالة الملك الثالث، التي تحذر من قبول سيمة الوحش. في الإصحاح الأول من دانيال تُذكر السنة الأولى لكورش، وفي الإصحاح العاشر، وهو آخر رؤيا لدانيال، تُذكر السنة الثالثة لكورش، لكننا نعلم أن تلك السنة الثالثة هي سنته الأولى، لأن دانيال لم يستمر إلا حتى السنة الأولى لكورش.

وعليه فإن كورش رمزٌ لسنةٍ أولى تضم ثلاث سنوات. وهو رمزٌ لرسالة الملك الأول. تُذكر السنة الأولى لكورش في الآية الأخيرة من الرؤيا الأولى لدانيال، ثم تُذكر مرة أخرى في الآية الأولى من الرؤيا الأخيرة لدانيال. من المهم إدراك الرمزية النبوية لكورش، وتبين أولاً أنه يمثل رسالة الملك الأول. ويمكن التيقن من ذلك نوبياً من خلال أن دانيال يشير إلى سنة كورش الثالثة باعتبارها سنته الأولى،

لكن الأهم من ذلك أن هذا يتضح بالمرسوم الأول الذي أصدره.

كان الصراع الذي كان جبرائيل يخوضه مع ملوك فارس في الأصحاح العاشر متعلقًا بإيصال كورش إلى النقطة التي يتم فيها الأمر ويصدر أول ثلاثة مراسيم، التي كانت ستسمح لليهود بالرجوع وإعادة بناء اورشليم والهيكل. وكان المرسوم الثالث يسم بداية نبوة الألفين والثلاثمائة سنة، التي انتهت عندما وصل الملك الثالث في 22 أكتوبر 1844. وكان المرسوم الثالث يرمز إلى الملك الثالث، ولذلك فإن مرسوم كورش الأول كان يرمز إلى مجيء الملك الأول في سنة 1798. وكورش يرمز إلى الملك الأول، ولهذا السبب فإن سنته الأولى في سفر دانيال كانت تمثل ثلاث سنوات.

وعليه فإن كورش يمثل «وقت النهاية»، إذ إنه عندما وصل الملك الأول (كورش) عام 1798 حلّ «وقت النهاية» وأزيلت أختام سفر دانيال. ويعتقد أن اسم كورش مشتق من الكلمة الفارسية القديمة «Kūruš» التي تعني «الشمس»، مقترنة بالكلمة العيلامية «kursh» التي تعني «العرش»، ما يشير إلى صلة بالسلطة الملكية أو الملك. ويتناول إشعيا هذه الصفات لكورش أيضًا.

القائل عن كورش: هو راعي، فيتمّ كل مسرّتي؛ القائل لأورشليم: ستبنين؛ وللهيكل: سيوضع أساسك. هكذا يقول الرب لمسيحه، لكورش، الذي أمسكت بيمينه لأخضع أمامه أممًا؛ وأرخي أحقاء الملوك، لأفتح أمامه الأبواب ذات المصراعين، فلا تغلق الأبواب. أنا أسير قدامك وأسوي المعوجّات؛ وأحطم أبواب النحاس وأقطع مزايح الحديد. وأعطيك كنوز الظلمة وذخائر المخابئ، لكي تعلم أنني أنا الرب، الداعي لك باسمك، إله إسرائيل. من أجل عبدي يعقوب وإسرائيل مختاري دعوتك باسمك؛ لقبّتك وأنت لم تعرفني. أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي. شددتك وأنت لم تعرفني، لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن المغرب أنه ليس غيري. أنا الرب وليس آخر. إشعيا 45:6-44:28.

كان كورش رمزًا للمسيح، إذ كان «ممسوح الرب» ودُعي «راعيه»، الذي يبني اورشليم ويضع أساس الهيكل. وهو المعني بفتح الأبواب المغلقة، كما أن المسيح هو الذي يفتح فلا يغلق أحد، ويغلق فلا يفتح أحد. وأعطي كورش «كنوز الظلمة وذخائر المخابئ». ويحقق كورش عدة معالم على خط الحركات الإصلاحية.

هو يشير إلى وقت النهاية، حين يأتي الملك الأول، وحين يُفكّ ختم سفر دانيال، فيكون هناك عندئذٍ ازدياد في المعرفة يأتي من «كنوز الظلمة وذخائر المخابئ». تلك «كنوز الظلمة وذخائر المخابئ» تُشكّل «الأساس» الذي «بيني»، و«الهيكل» الذي يراد «وضعه». المسيح، الذي كان كورش رمزاً له، هو «الممسوح» للرب، كما مسح المسيح في معموديته. وعليه فإن كورش ليس فقط علامة وصول الملك الأول، بل هو أيضاً الملك الثاني الذي يمكن الملك الأول حين ينزل، كما نزل الروح القدس عندما مسح المسيح. في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 فتح المسيح الباب أو «البوابة» إلى قدس الأقداس، وهي بوابة كانت قد أُغلقَت. كما أن كورش يشير أيضاً إلى وصول الملك الثالث.

كورش هو الملك الأول، والملك الأول يشتمل على جميع عناصر الملائكة الثلاثة. كورش هو زمن النهاية في عام 1798، حين وصل الملك الأول. يمثل كورش 11 أغسطس 1840، حين منحت رسالة الملك الأول قوة (مُسيحت). وهو يمثل عمل وضع الأساسات، كما يتجلّى في إصدار لوحة 1843 في مايو 1842. وهو يمثل بناء الهيكل، إذ انفصلت الفتتان عند خيبة الأمل الأولى في 19 أبريل 1844، ويمثل الانفصال الثاني عند خيبة الأمل الكبرى في 22 أكتوبر 1844.

كانت جميع معالم حركة الإصلاح للميلريين ممثلة في كورش، ولذلك فإن تلك المعالم تمثّل أيضاً معالم حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وقد سبقت حركة الميلريين العلامات التي حدّد المسيح أنها ستسبق تاريخ حركة الميلريين.

النبوة لا تُخبر فقط عن الطريقة والغاية من مجيء المسيح، بل تقدّم أيضاً علامات يعرف بها الناس متى يقترب. قال يسوع: «وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم.» لوقا 21:25. «تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، وتسقط نجوم السماء، وتتزعزع قوات السماوات. وحينئذ يرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة عظيمة ومجد.» مرقس 24:13-26. وهكذا يصف صاحب الرؤيا أول العلامات التي تسبق المجيء الثاني: «حدثت زلزلة عظيمة؛ وصارت الشمس سوداء كمشح من شعر، وصار القمر كالدم.» سفر الرؤيا 6:12.

لوحظت هذه العلامات قبل مطلع القرن التاسع عشر. تحقيقاً لهذه النبوءة، وقع عام 1755 أفضع زلزال سجّل على الإطلاق. الجدل العظيم، 304.

بدأت العلامات التي أعلنت المجيء الثاني قبيل عام 1798 بقليل، في عام 1755. كان عام 1798 خاتمة سبي إسرائيل الروحي في بابل الروحية، وهو ما تعلم الأخت وايت أنه كان ممثلاً بالسبي الحرفي لإسرائيل الحرفي في بابل الحرفية، الذي انتهى عند نهاية السبعين سنة من السبي، حين دخل كورش عبر الأبواب المفتوحة وأخذ بابل وقتل بلشاصر.

"اليوم كنيسة الله حرة في الماضي قدماً إلى إتمام الخطة الإلهية لخلاص جنس ضال. طوال قرون عديدة عانى شعب الله تقييداً لحرياتهم. كانت الكرازة بالإنجيل بنقائه محظورة، وكانت أشد العقوبات تُوقَّع على الذين تجرؤوا على عصيان أوامر البشر. ونتيجة لذلك كان كرم الرب الأدبي العظيم شبه مهجور. حرم الناس من نور كلمة الله. وكان ظلام الضلال والخرافة يهدد بمحو المعرفة بالدين الحق. لقد كانت كنيسة الله على الأرض في الأسر حقاً خلال هذه الفترة الطويلة من الاضطهاد الذي لا هوادة فيه، كما كان بنو إسرائيل أسرى في بابل خلال فترة السبي." الأنبياء والملوك، 714.

كانت نهاية السبعين عاماً في بابل رمزاً لسنة 1798، وكانت هناك علامات سبقت سنة 1798 أعلنت أن رجوع المسيح كان وشيكاً.

"كان قدوم جيش كورش أمام أسوار بابل لليهود علامة على أن خلاصهم من السبي قد اقترب. قبل ميلاد كورش بأكثر من قرن، كان الوحي قد ذكره بالاسم، ودفع إلى تدوين العمل الفعلي الذي سيقوم به في الاستيلاء على مدينة بابل على حين غرة، وفي تهيئة الطريق لإطلاق سراح بني السبي." الأنبياء والملوك، 551.

كما مثل كورش أيضاً العلامات التي سبقت عام 1798. والمؤرخون على شيء من الغموض فيما يتعلق بحكم داريوس وكورش، لكن كلمة الله واضحة. فقد أعقبت إمبراطورية مادي وفارس إمبراطورية بابل، وكان أول ملوك مادي وفارس داريوس، وإن كان ابن أخته كورش هو القائد الذي استولى على بابل في الليلة الأخيرة من وليمة بلشاصر. وكل من كورش وداريوس يمثل زمن نهاية السبي الذي دام سبعين سنة، وهو ما يرمز إلى زمن النهاية في عام 1798، كما يرمز أيضاً إلى زمن النهاية في عام 1989.

زمن النهاية في تاريخ موسى تميّز بولادة هارون وموسى، بفاصل ثلاث سنوات بينهما. ذلك التاريخ مثل بأكمل وجه تاريخ المسيح، وكان زمن النهاية في ذلك التاريخ موسوماً بولادة يوحنا، وبعد ستة أشهر بولادة ابن خالته يسوع. لزمن النهاية معلمان، وداريوس وكورش كلاهما يحددان نهاية السبي الذي دام سبعين سنة، والذي كان رمزاً إلى نهاية سبي الألف والمنتين والستين سنة. الجرح المميت للوحش البابوي في عام 1798، تبعه في العام التالي موت الذي كان قد امتطى ذلك الوحش وحكمه. في عام 1989 كان ريغان وبوش الأول كلاهما رئيسين.

كورش يشير إلى العلامات التي تعلن عن مجيء وقت النهاية، ويحدد وقت النهاية. يشير إلى ازدياد المعرفة، وتمكين الرسالة الأولى عند نزول ملاك، ويشير إلى العمل الذي يباشر حينئذٍ لوضع الأساسات، عمل بناء الهيكل، وإلى وصول الملاك الثالث حين يأتي رسول العهد بغتةً إلى هيكله.

في السنة الثالثة لكورث ملك فارس كُشف أمرٌ لدانيال، الذي دُعي اسمه بلطشاصر؛ وكان الأمر حقًا، ولكن الأجل المعين كان طويلًا؛ وفهم الأمر، وفهم الرؤيا. في تلك الأيام أنا دانيال كنت نائمًا ثلاثة أسابيع كاملة. لم أكل خبزًا شهياً، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولم أدهن نفسي البتة، إلى أن تمت ثلاثة أسابيع كاملة. وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على ضفة النهر العظيم، الذي هو حداقل. دانيال 10: 1-4.

رموز كورث وبلطشاصر تمثل تاريخاً نبوياً محدداً في الأيام الأخيرة. يعلمنا رمز بلطشاصر أن الشعب الممثل هو المئة والأربعة والأربعون ألفاً، وهم الجيل الأخير من شعب العهد. وقد وُضعوا في التاريخ النبوي الذي يمثله كورث، والذي يمثّل التاريخ الذي سبق عام 1798 وعام 1989 و11 سبتمبر/أيلول 2001، لأن كورث يمثّل جميع تلك المعالم. وهو يمثّل أيضاً خيبة الأمل في 18 يوليو/تموز 2020، بل وحتى قانون الأحد الآتي قريباً في الولايات المتحدة. المفتاح لتحديد الموضع النبوي لرؤيا دانيال الأخيرة هو ما يعرفه دانيال.

في الآية الأولى، لدى دانيال (Belteshazzar) فهم لكلٍ من «الأمر» و«الرؤيا». «الأمر» هو الكلمة العبرية «dabar» التي تعني «كلمة»، ويستخدمها جبرائيل لتمثيل رؤيا «chazon» الخاصة بالألفين والخمسمائة والعشرين سنة («سبع مرات»). أما «الرؤيا» في الآية الأولى، التي يفهمها دانيال، فهي رؤيا «mareh» للألفين والثلاثمائة سنة. لم يفهم شعب العهد الخاص بالله في الأيام الأخيرة «السبع مرات» في وقت النهاية عام 1989. ولم يفهموا «السبع مرات» حتى بعد 11 سبتمبر 2001، لذا لا بد أن يكون دانيال في زمن حركة الإصلاح النبوية التي يمثّلها كورث بعد 11 سبتمبر 2001، لأن دانيال، الذي يمثّل الحركة النبوية الأخيرة، يفهم كلًّا من «الأمر» و«الرؤيا».

يُعرف دانيال بأنه كان في فترة حداد استمرت واحداً وعشرين يوماً. وفي «تلك الأيام» من الحداد، صار دانيال يفهم «الأمر»، وكان له أيضاً فهم «لِلرؤيا». إن الحق الذي مثله «الأمر» قد أعلن لدانيال في أيام الحداد. ويمثّل شعب الله بأنهم «ينوحون» في خطوط الإصلاح قبيل صرخة منتصف الليل مباشرةً. ويمثّل هذا النوح بمرثا ومريم وهما تنوحان على لعازر، قبيل الدخول الانتصاري مباشرةً. وقد تجلّى ذلك في الإحباط الذي أعقب خيبة الأمل الأولى في تاريخ الحركة الميلرية كما عبر عنه إرميا.

وجدتُ كلامك فأكلته؛ وكان كلامك لي فرحاً وبهجةً لقلبي، لأنني دُعيْتُ باسمك، يا ربّ إله الجنود. لم أجلس في مجلس المستهزئين ولا ابتهجت؛ جلستُ وحيداً من أجل يدك، لأنك ملأنتني سخطاً. لماذا كان وجعي دائماً، وجرحي عديم الشفاء يابى أن يشفى؟ أفتكون لي بالتمام ككاذب، وكمياهِ خادعة؟ إرميا 16: 15-18.

إرميا لم «يبتهج» بموت الشاهدين، كما فعل سگان سدوم ومصر في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. وعدم الابتهاج هو النوح. ونوح بلطشاصر يبين النوح المرتبط بموت الشاهدين. في 18 يوليو 2020 و3 نوفمبر 2020، قُتل الشاهدان للقرن البروتستانتية الحقيقي وقرون الجمهوريين لوحش الأرض في شوارع سدوم ومصر، حيث صُلب ربنا أيضاً. وعندما صُلب ربنا، بدأ تلاميذه ينوحون. وقد مثّل هذان الشاهدان في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا بموسى وإيليا.

هناك خمس إشارات إلى المسيح بوصفه ميخائيل في الأسفار المقدسة: ثلاث في سفر دانيال، وواحدة في سفر يهوذا، وأخرى في سفر الرؤيا. في الإصحاح العاشر، الذي نحن بصدد النظر فيه الآن، يذكر ميخائيل مرتين، في العديدين الثالث عشر والحادي والعشرين، ثم مرة أخرى في الإصحاح الثاني عشر، العدد الأول. ويعرف في سفر الرؤيا، الإصحاح الثاني عشر، العدد السابع. وفي يهوذا، يعرف ميخائيل

بأنه أقام موسى، الذي هو في سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر، أحد الشهود الميتين في الشارع. لذلك أذكركم، مع أنكم قد علمتم هذا مرة، أن الربّ بعدما خلّص الشعب من أرض مصر، أهلك أيضاً بعد ذلك الذين لم يؤمنوا. والملائكة الذين لم يحفظوا رتبهم الأولى، بل تركوا مسكنهم الخاص، قد حفظهم بقيودٍ أبديةٍ تحت الظلمة إلى دينونة اليوم العظيم. كما أن سدوم وعمورة، والمدن التي حولهما على مثالهن، إذ أسلموا أنفسهن للزنا ومضوا وراء جسدٍ غريب، قد جعلوا عبرةً، نائلين نقمة نارٍ أبدية. وهكذا أيضاً هؤلاء الحالمون المدتسون ينجسون الجسد، ويرذلون السلطان، ويفترون على الكرامات. وأمّا ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجاً في شأن جسد موسى، لم يجسر أن يورد عليه حكم افتراء، بل قال: لينتهرك الرب. رسالة يهوذا 5-9.

في رسالة يهوذا، وفي سياق كلٍّ من سدوم ومصر، اللتين تمثّلان المدينة العظيمة التي يُقتل فيها موسى وإيليا في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، يقيم المسيح، الممثل بميخائيل، جسد موسى. كان موسى وإيليا ميتين مدة ثلاثة أيام ونصف رمزية في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، وتنتهي أيام الحداد على بلطشاصر عندما ينزل ميخائيل من السماء. سطرّاً على سطر، تحدّد الآيات 4-1 من الإصحاح العاشر من سفر دانيال فترة الحداد التي تنتهي عندما يقيم ميخائيل الشاهدين.

سواصل هذه الدراسة في المقال التالي.

اختار الآب موسى وإيليا ليكونا رسولين له إلى المسيح، ولیمجّده بنور السماء، ويتحدّثا معه بشأن آلامه المقبلة، لأنهما عاشا على الأرض كبشر؛ وقد اختبرا أحزان البشر ومعاناتهم، وكانا قادرين على التعاطف مع محنة يسوع في حياته الأرضية. وكان إيليا، بوصفه نبياً لإسرائيل، قد مثل المسيح، وكان عمله، إلى حد ما، مشابهاً لعمل المخلص. وأما موسى، كقائد لإسرائيل، فقد قام مقام المسيح، يناجيه ويتبع توجيهاته؛ لذلك كان هذان الاثنان، من بين كل الأجناد المحتشدة حول عرش الله، الأصلح لخدمة ابن الله.

عندما ضرب موسى، وقد استشاط غضباً من عدم إيمان بني إسرائيل، الصخرة غضباً وأمدّهم بالماء الذي طلبوه، نسب المجد إلى نفسه؛ إذ كان فكره مستغرقاً في نكران بني إسرائيل الجميل وتمردهم حتى قصر في إكرام الله وتعظيم اسمه عند قيامه بالفعل الذي أمره به. كان من تدبير القدير أن يوقع بني إسرائيل مراراً في مأزق، ثم، في شدة حاجتهم، يخلّصهم بقدرته، لكي يدركوا عنايته الخاصة بهم ويمجدوا اسمه. لكن موسى، إذ استسلم لدوافع قلبه الطبيعية، استأثر لنفسه بالمجد المستحق لله، فوقع تحت سلطان الشيطان، ومنع من دخول الأرض الموعودة. ولو بقي موسى ثابتاً، لأدخله الرب الأرض الموعودة، ثم لرفعه إلى السماء دون أن يرى الموت.

كما كان الأمر، اجتاز موسى الموت، لكن ابن الله نزل من السماء وأقامه قبل أن يرى جسده فساداً. ومع أن الشيطان خاصم ميخائيل على جسد موسى وادعى أنه فريسته التي له بحق، لم يستطع أن يقوى على ابن الله، فحمّل موسى، بجسد مقام ومجد، إلى ديار السماء، وأصبح الآن واحداً من الاثنين المكرمين اللذين فوضهما الآب لخدمة ابنه.

"إذ سمحوا لأنفسهم بأن يغلبهم النوم إلى هذا الحد، كان التلاميذ قد ضاع عليهم الحديث الذي دار بين المبعوثين السماويين والمخلص المجدد. ولكن ما إن استيقظوا فجأة من سبات عميق، وأبصروا الرؤيا السامية أمامهم، حتى امتلأوا ابتهاجاً ورهبة. ولما نظروا إلى هيئة سيدهم الحبيب المتألقة، اضطروا إلى أن يحجبوا أعينهم بأيديهم، إذ لم يكونوا قادرين على احتمال المجد الذي لا يوصف، الكاسي شخصه، والذي يشع أشعة نور كاشعة الشمس. ولبرهة قصيرة، أبصر التلاميذ ربهم ممجداً ومرتفعاً أمام أعينهم، ومكرماً من الكائنات المتألثة التي عرفوها بوصفها المقربين إلى الله." روح النبوة، المجلد الثاني، 329، 330.